المتاعب تلاحق السفير الشاذلى فى لندن

عاد الكاتب الصحفى موسى صبرى يكتب فى الأخبار فى ١٨ / ٩ / ١٩٧٤م تحت عنوان (حاقدون... حاقدون) عن أسباب استدعاء وزير الخارجية للشاذلى فى مصر وجاء فى مقاله:

نشأت قصة غريبة بين (السفير) الصحيفة و(السفير) الرجل «سعد الشاذلى»، والسفير صحيفة مجهولة للقراء فى مصر وصدرت من بيروت، وكانت قد نشرت تصريحات كاذبة للسفير «سعد الشاذلى» وادعت الصحيفة فيها بما لا يجب أن يصدر عمن يمثل سياسة مصر بالخارج وجاء فيما نشرته «إن «الشاذلى» سفير مصر حضر اجتماعا فى النادى المصرى بلندن للطلبة العرب كان قد أقيم لتكريمه تقديرا لدوره فى حرب أكتوبر، وبالرغم من أن «الشاذلى» اشترط فى أسئلة الحاضرين ألا يكون فيها أى مساس بأى دولة عربية أو أى زعيم عربى، فإن الصحيفة ادعت باطلا أن السفير «الشاذلى» ورد فى إجاباته:

أنه اتهم القيادة السياسية فى مصر بأنها تراجعت خلال حرب أكتوبر عن الاستراتيجية التى كانت تعتمدها من قبل مما أدى إلى حدوث الثغرة وخروج مصر من المعركة، وأن القيادة المصرية استهانت وقللت من أهمية الثغرة فى المراحل الأولى إلى أن حدثت الثغرة (وهذا

مالم يصدر عن الشاذلى)، كما ادعت الصحيفة أن السفير «الشاذلى» طالب الشباب الثورى المثقف بأن عليه أن يعمل على ألا تخرج مصر من المعركة (وهذا مالم يصدر عن الشاذلى) بينما كانت الحقيقة أن «الشاذلى» طالب بمساندة مصر ودعمها لأن انتصارها فى أكتوبر كان نصرا لكل العرب وأن معركتنا مع إسرائيل لم تنته بعد، وأسرفت الصحيفة وبالغت فى ادعاءاتها الكاذبة التى أحرجت بها «الشاذلى» مع القيادة السياسية فى مصر، وادعت أن «الشاذلى» وصف نفسه بالزعيم القادم لمصر (وهذا أيضا لم يصدر عن «الشاذلى») فهل كان «الشاذلى» بالفعل صاحب هذه التصريحات أم كان مُفترى عليه ؟

ويستكمل موسى صبرى فى مقاله فيقول:

فى لقاء «الشاذلى» مع الوزير إسماعيل فهمى بالقاهرة كذَّب «الشاذلى» كل هذه الادعاءات ووصفها بأنها ملهاة تافهة وساذجة ومليئة بعبث مسئولية الكلمة، وأكد على حقيقة أنه لما علم بأن الاجتماع (موضوع الخلاف) كان يضم ممثلين لاتجاهات سياسية عديدة (شيوعية وبعثية وغربية وشرقية وسوفييتية وصينية وغيرها) نبه «الشاذلى» الجميع أنه لن يسمح بأى كلمة بها مساس بأى دولة عربية أو أى زعيم عربى، وأنه اشترط وأكد على الحاضرين أنه سيضطر إلى رفض الإجابة عن أسئلة معينة حفاظا على مسئولية موقعه الدبلوماسى، وأن إجابته عن الثغرة ذكر فيها أنها حدثت نتيجة أخطاء وأنه كان يمكن القضاء عليها فى المراحل الأولى، وأنه بدافع وطنيته وحبه لمصر دعا الدول العربية

بتحمل أعباء الحرب مع مصر ومساندتها، وأكد على ولائه للقيادة السياسية فى مصر وأنه جندى فى معركة بلاده أيا كان موقعه، وأن ما حدث هو مؤامرة واضحة للعيان ضده وضد وطنه مصر تهدف إلى تشويه الانتصار المصرى وإفساد علاقته بالسلطات المصرية التى يعمل تحت لوائها ووصفهم بالحاقدين. وأكد «الشاذلى» أن بعض الحاقدين قد يتصورون بفعلتهم هذه وبتحريفهم لكلماته أنهم سينجحون فى تجريح ولائه لمصر ووطنيته بعدما نسبوا إليه كلاما لم يصرح به، كما أكد «الشاذلى» فى اجتماعه (موضوع الخلاف) تعمد إسرائيل المراوغة لكسب الوقت الذى يتيح لها تضميد جراح معارك أكتوبر لتستعد لشن حرب مفاجئة ضد العرب للثأر من هزيمتها فى حرب أكتوبر.

وهكذا نجح السفير «الشاذلى» فى إقناع وزير الخارجية بوجهة نظره وانتهت الأزمة بعد التوضيح الذى قدمه فى القاهرة وعاد «الشاذلى» إلى عمله فى لندن.

إشتعال الخلاف بين الشاذلى والسادات:

تتابعت المتاعب على حياة السفير «الشاذلى» فى لندن، ويحكى «الشاذلى» عنها فى حلقة من مذكراته فى (جريدة الأحرار) ذكر فيها أن الرئيس السادات أجرى حديثا مع سليم اللوزى رئيس مجلة الحوادث وألقى فيه الرئيس بمسئولية الثغرة كاملة على الفريق «الشاذلى» وأرجعها لمخالفة «الشاذلى» توجيهاته، كما ذكر إن الفريق «الشاذلى»

عاد من الجبهة أثناء حرب أكتوبر منهارا فاضطر السادات إلى السعى لوقف إطلاق النار إنقاذا للموقف.

أزعجت «الشاذلى» هذه التصريحات حتى إنه وصفها بادعاءات باطلة وأنكرها وأسرع ليعلن فى حفل دعا إليه العديد من السفراء فى بريطانيا إنكاره لاتهام السادات له بالانهيار، وأعلن أنه لو كان السادات اهتم برأى «الشاذلى» لقضى على الثغرة فى زمن قياسى وتجنب خسائر كبيرة تكبدتها القوات المسلحة، ولم يكتفِ «الشاذلى» بذلك بل ذكر أن خلافه مع السادات حول الثغرة كان بسبب أن السادات يفتقد الخبرة القتالية فى ميدان القتال، فقد قضى سنوات كثيرة من حياته العسكرية بين السجون السياسية قبل أن يصل إلى قمة السلطة السياسية فى مصر، وأن السادات لم يشارك فى أى حرب ولا يعرف أجواءها وأهوالها التى يعرفها «الشاذلى» جيدا وتدرب على مواجهتها مرات ومرات، فلم يصب «الشاذلى» ولا مرة فى أشرس المعارك وخلال تاريخه العسكرى الطويل (ربع قرن) بما أسماه السادات الانهيار، وفى نهاية اللقاء أكد «الشاذلى» أن السادات هو الذى انهار نفسيا وليس «الشاذلى».

للمرة الثانية وزير الخارجية يستدعى الشاذلى فى القاهرة!

وعلى ضوء هذه التصريحات استدعى وزير الخارجيه «الشاذلى» إلى القاهرة وطالبه بتكذيب كلامه ولكن «الشاذلى» رفض، فما كان أمام

السادات لمعاقبة «الشاذلى» على تصريحاته إلا أن أصدر قرارا بنقل «الشاذلى» إلى البرتغال عقابا له على تصريحاته بعد عام واحد قضاه سفيرا لمصر بلندن.

وكتبت جريدة الأهرام فى ١/ ٨/ ١٩٧٥م خبر استقبال ملكة إنجلترا السفير «سعد الشاذلى» بمناسبة انتهاء مهمته الدبلوماسية فى لندن، لينتقل بعدها سفيرا لمصر فى البرتغال ويتولى عمله الدبلوماسى الجديد هناك مع بداية سبتمبر ١٩٧٥م.

فهل انتقال «الشاذلى»من لندن إلى البرتغال وضع نهاية لمتاعبه؟

❑❑❑